



استقبال أعضاء المجلس الوطني للهيئة الوطنية للأطباء والمجالس الجهوية للأطباء

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، بالقصر الملكي بمراكش ، اجتماعا مع أعضاء المجلس الوطني للهيئة الوطنية للأطباء ، والأطباء المنتخبين بالمجلس الوطني والمجالس الجهوية للهيئة الوطنية للأطباء .
وبهذه المناسبة ألقى صاحب الجلالة الكلمة السامية التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .
حضرات السادة الأطباء .

لا يمكنكم أن تتصوروا فرحتنا واعتزازنا بلقائكم اليوم ، فرحتنا لأنكم تمثلون طرفا مهما ذا قيمة وجدية من الطبقة الواعية في شعبنا . وكم نحن فخورون ومعتزون ونحن نعرف كل يوم - ولله الحمد - أن الشجرة التي غرسناها جميعا قد أينعت وأتت أكلها ، وأن سمعتكم وسمعة الأطباء الذين تمثلونهم في مجالسكم المختلفة أصبحت ولله الحمد ، سمعة يضرب بها المثل في الداخل وفي الخارج . ورغم هذا فإنني أعتمد عليكم تمام الاعتماد لتزيدوا من العزم والمثابرة لتصلوا بمهنتكم إلى أوج الشرف والسمعة الطبية .

إن الطبيب عندنا في المجتمع المغربي يعتبر عضوا من أعضاء أسرنا لا نشكو له ألما فقط ولا نحكي له سقمنا فقط ولا نصف له ما يلم بنا من ألم هنا وهناك ، بل نريد منه في غالب الأحيان - إن لم أقل في كل الأحيان - أن يشاطرنا مشاكلنا العائلية بجميع أنواعها وأصنافها حتى تلك التي هي أقرب إلينا وأعمق في إحساساتنا .

ولهذا فإنكم ستقدرون هذه الخطوة التي لا يحظى بها في مجتمعنا إلا شخصان : الطبيب والفقير أو الأستاذ . إننا لا نكتفي فقط بالنظر إلى هياكلكم من بعيد ، بل نحاول كلما سنحت الفرصة أن نتعمق في مشاكل الطب ومشاكل الطب نصفها مشاكل الأطباء سواء كانوا من القطاع الرسمي أو من القطاع الخاص . ذلك لأن الفرز لا يقع إلا في النهاية . أما من حيث المبدأ وفي المنطلق فإنكم كلكم أسرة واحدة لها مطامح واحدة ولها مشاكل تشبه مشاكل الآخر . له أسرته ، له مستقبله ، له مناخه البشري والمهني الذي يجب أن يعيش فيه وأن يتعايش معه .

وكلما ظهرت أمامنا مشكلة من مشاكلكم سواء كبيرة أو صغيرة إلا وحاولنا أولا أن نحيط علما بها ، وبعد ذلك نحاول بعد الإحاطة بها أن نحللها حتى نجد لها الحل ، لا أقول الحل الأمثل ولا الحل المحبوب والمحمود ، ولكن الحل المناسب للزمن وللظروف ، وريثما تتوفر على جميع الوسائل التي يمكننا أن نضع بها سياستنا . وفي جميع هذه الأحوال التي ترتبط بكم أشد الارتباط ، وجدنا فيكم دائما المستمع المتعقل والصابر المتحمل والمؤمن بالتزامات دولته وملكه . فربما أنا من أقرب الحقوقيين إليكم أنتم الأطباء ، ذلك أنه كان دائما في قرارة نفسي ميل إلى الطب وبالتالي - وبالطبع - إلى من يتعاطى للطب .



فكونوا - رعاكم الله - دائما على يقين وإيمان بأنكم إذا أعطيتم لبلدكم شبرا ، فإن بلدكم سيسعى ليعطيكم الذراع .

والله - سبحانه وتعالى - أسأل أن يمد في أخلاقكم حتى يمكن لأخلاقكم وسيرتكم وشخصيتكم أن تنعكس على الشباب الذي سيخلفكم بنفس الوطنية والاستقامة ونفس الروح البشرية لأنكم بعد الله أنتم الذين تتناولون الجسد البشري ، فأنتم تداوون والله يشفي ، ولكنكم أنتم تداوون .

وفقكم الله - سبحانه وتعالى - في مأمورييتكم الصعبة جدا . ولكن ما أنبلها من مأمورية . وجعلكم مرآة للأخلاق المغربية في الداخل والخارج ، وجعل على يديكم ومن تلاميذك ومن طلبتكم الجيل الطاهر النقي الذي ينتظره مغرب الغد المطل على القرن المقبل .

ان الله - سبحانه وتعالى - ما خيب ظننا ولن يخيبه .

والسلام عليكم ورحمة الله .

8 رجب 1412هـ - 14 يناير 1992م